وقد ذكر عن السلف والخلف وهلم جرا ان جماعة رأوا النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وكانوا ممن يعتقد صدق هذا الحديث فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه
عن اشيا كانوا منها متشوشين فاخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه
التي يكون تفريجها منها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر هذا لا يخلوا
اما ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب بها فان كان ممن يكذب بها فقد سقط
البحث معه لانه يكذب ما اثبتته السنة بالدلائل الواضحة وان كان مصدقا بها
فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم
العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن
ابي جمرة وقوله ان ذلك عام وليس بخاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه
السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة
واحدة تحقيقا لوعده الشريف الذي لا يخلف واكثر ما يقع ذلك في العامة قبل
الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده واما غيرهم
فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومحافظتهم
على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير اخرج مسلم في صحيحه عن مطرف
قال قال لي عمران بن حصين قد كان يسلم علي حتى اكتويت فترك ثم تركت الكي
فعاد واخرج مسلم من وجه اخر عن مطرف قال بعث الي عمران بن حصين في
مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث
بها ان شئت انه قد سلم علي قال النووي في شرح مسلم معنى الحديث الاول ان عمران
بن حصين كانت به بواسير فكان يصبر على المها وكانت الملائكة تسلم عليه
فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه قال وقوله

في الحديث

في الحديث الثاني فان عشت فاكتم عني اراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع
عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وقال القرطبي
في شرح مسلم يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه اكراما له واحتراما الى ان اكتوى
فتركت السلام عليه ففيه اثبات كرامات الاولياء انتهى واخرج
الحاكم في المستدرك وصححه من طريق مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين
قال اعلم يا مطرف انه كان تسلم علي الملائكة عند راسي وعند البيت وعند باب
الحجرة فلما اكتويت ذهب ذلك قال فلما برئ كلمه قال اعلم يا مطرف
انه عاد الي الذي كنت اعهد اكتم علي حتى اموت فانظر كيف حجب عمران
عن سماع تسليم الملائكة لكونه اكتوى مع شدة الضرورة الداعية الى ذلك
لان الكي خلاف السنة قال البيهقي في شعب الايمان لو كان النهي عن الكي
على طريق التحريم لم يكتو عمران مع علمه بالنهي عنه انه ركب الكي فعاد فسلط
كان يسلم عليه فحزن على ذلك ومثال هذا القول ثم قد روي انه عاد اليه قبل
موته انتهى وقال ابن الاثير في النهاية يعني ان الملائكة كانت تسلم عليه
فلما اكتوى بسبب مرضه تركوا السلام عليه لان الكي يقدح في التوكل والتسليم
الى الله تعالى والصبر على ما يبتلى به العبد وطلب الشفاء من عنده وليس ذلك
في جواز الكي ولكنه قادح في التوكل وهي درجة عالية وراء مباشرة الاسباب
واخرج ابن سعد في الطبقات عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح
عمران بن حصين اتت عليه ثلاثون سنة تسلم عليه الملائكة من جوانب
بيته واخرج [illegible] في تاريخه وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة عن
غزالة قال كان عمران بن حصين يامرنا ان نكنس الدار فنسمع السلام عليكم

Copyright © King Saud University